فهو ظاهر كأنه قيل اني وضعت الحبلة او
النسمة انثى فان قلت لم قالت اني وضعتها
انثى وما ارادت بهذا القول قلت قالته
تحسرا على ما رأته من خيبة رجائها وعكس
تقديرها فتحزنت الى ربها لانها كانت ترجو
وتقدر ان تلد ذكرا ولذلك نذرته محررا
للسدانة ولتكلمها بذلك على وجه التحسر
والتحزن قال تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما
لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها
منه ومعناه والله اعلم بالشيء الذي وضعت
وما علق به من عظائم الامور وان يجعله
وولده آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا
تعلم منه شيئا فلذلك تحسرت وقرأه ابن
عباس والله اعلم بما وضعتِ على خطاب
الله لها اي انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب
وما علم الله من عظم شأنه وعلو قدره
وقرئ وضعتُ بمعنى ولعل لله فيه سرا
وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر
تسلية لنفسها فان قلت فما معنى قوله
وليس الذكر كالانثى قلت هو بيان لما في قوله

والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع
منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت لها واللام فيهما للعهد فان قلت علام
عطف قوله واني سميتها مريم قلت هو عطف
على اني وضعتها انثى وما بينهما جملتان معترضتان
كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم فان قلت
لم ذكرت تسميتها مريم لربها قلت لان مريم في لغتهم
العابدة فارادت بذلك التقرب والطلب اليه
ان يعصمها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها وان يصدق
فيها ظنها بها الا ترى كيف اتبعته طلب الاعاذة لها
ولولدها من الشيطان واغوائه وما يروى من
الحديث ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه
الا مريم وابنها فالله اعلم بصحته فان صح فمعناه
ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا
مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل
من كان في صفتهما كقوله لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا
من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه
يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)